المبحث الخامس:-

التدين والتطرف لدى
طلاب الجامعة

مقدمة :

مما لا ريب فيه أن الشباب هم حاضر الأمة ومستقبلها ، بل هم عدتها وذخيرتها بهم تستمر الحياة وعليهم تحمل مسئولية الحاضر والمستقبل لانه سيكون منهم القادة والمفكرون والعاملون فى الأمة ٠

وفى المجتمع المصرى كثر الحديث عن ضرورة القضاء على الإهمال والفساد وانعدام الضمير، وعزا البعض ذلك إلى ضعف التربية الدينية والخلقية . والتى يفتقر إليها الشباب فى دراسته والتى تؤهله إلى التفاعل مع مدرسة الحياة والمجتمع الأكبر ٠

والاهتمام بالمستوى الدينى للشباب قد أصبح محور الحديث للأباء المسئولين فى المجتمع على مختلف المستويات وهذا يقودنا إلى الحديث عن المستوى الاخلاقى ذلك لان المستوى الاخلاقى للتلاميذ مرتبط ارتباطا وثيقا بالوعى الدينى لهم، ويتوقف على كمية ونوع المواد الدينية التى تدرس لهم، والتى تتصف ببعض السلبيات وأوجه القصور فيما يتصل بطرق تدريسها واختيار ما يناسب مستوى التلاميذ فيها ٠

واتجاه التدين الحق الذى ينبع من أغوار النفس يظهر فى مرحلة المراهقة لانها مرحلة الحرية والاستقلال العقلى، ولقد أثبتت الدراسات والأبحاث النفسية أن ظاهرة التحول الدينى تحدث فى الفترة بين العاشرة والعشرين وهو الوقت الذى تحدث فيه اليقظة الدينية بأعلى النسب وأكثر الاعداد (٢٢ – ١٥) ٠

وفى المجتمع المصرى بدأنا نشعر بخطورة أوضاع الشباب الناتجة عن التحولات الضخمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسة من النواحى النفسية والفكرية ، وإذا لم نضبط سيرها والعوامل التى تثيرها، فانها قد تشكل خطرا جسيما على مجتمعنا كافة وعلى شبابه خاصة، ومن ثم فانه من الضرورى أن نحاول التصدى لعديد من التساؤلات الخاصة بهذه المرحلة ٠

ومما يلفت الانتباه فى المجتمع المعاصر أن الاتجاه الدينى أصبح هبوطه ملموسا حيث نجد أن من الشباب من يطلقون لحاهم، ومن يقصرون ثيابهم، ومن يتشددون فى آرائهم محاولين فرضها على الآخرين بغير الحكمة والموعظة والجدال الحسن ٠

وهؤلاء حمد بعض الناس فعلهم لانهم حموا أنفسهم من التيارات الإلحادية التى قد تفرضها الحياة المعاصرة على الإنسان ، واتخذوا شكل جماعات دينية خارج الجامعة واتسم بعضها بالتطرف الدينى ، والعنف فى نشر دعوتهم ، بينما جعل البعض الآخر يقف من هذا الاتجاه موقف الحذر ، ولقيت هذه الظاهرة فى الآونة الأخيرة اهتماما كبيرا على الصعيدين الرسمى والشعبى، وذلك بالإضافة إلى اهتمام أجهزة الإعلام ٠

ولعل هذا وما ارتبط به من فهم محدد للدين لدى بعض الشباب كان أكبر دافع للباحث لدراسة هذه الظاهرة دراسة علمية موضوعية عن طريق التعرف على وجهات نظر طلاب الجامعة فى هذه الظاهرة وتحليل ذلك لمحاولة الوصول إلى مقترحات قد تسهم فى الارتقاء بالمستوى الدينى الصحيح عند هؤلاء الطلاب ٠

الدين والتدين :

وردت كلمة "دين" فى القرآن الكريم بمعانى متعددة منها : النظام الكامل للحياة الموضوع من قبل سلطة عليا فى مختلف النواحى سواء بالطاعة لهذا النظام أو التمرد عليه ٠

ومن تعاريف القرآن للدين فى قوله تعالى :-

(إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ...)(١)٠

و(وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾)(٢)

(١) سورة آل عمران ، آية ١٩ ٠
(٢) سورة آ عمران ، آية ٨٥ .

و (هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٣٣﴾)(١)

(ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ)(٢)

و(لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾)(٣)

و(.....إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾)(٤)

وقوله تعالى :-

(فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِى ٱلدِّينِ ۗ.....) (٥)

(.....ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾)(٦)

وغيرها من الآيات الكريمة ٠

أما عند علماء اللغة فيلاحظ أن الاستخدام اللغوى لكلمة الدين فى التعبير اللغوى "دانه دينا" يعنى ذلك أن ملكه وحكمه وساسه وقهره وحاسبه وقضى فى شأنه أو جازاه ويقال ، دانه فلان نفسه وحمله على ما يكره ويقال دانه بفعله وخدمه وأحسن إليه واقترضه واقترض منه الشيء ملكه (١ – ٣٧) ٠

فالدين فى هذا الاستعمال يدور على معنى الملك والتصرف بما هو من شأن الملوك من السياسة والتدبير والحكم والقهر والمحاسبة ومن " مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ "(٧) ٠

---

(١) سورة التوبة ، أية ٣٣ .
(٢) سورة المائدة ، آية ٣ .
(٣) سورة الكافرون ، آية ٦ .
(٤) سورة البقرة ، آية ١٣٢ .
(٥) سورة التوبة ، آية ١١ .
(٦) سورة الروم ، آية ٣٠
(٧) سورة الفاتحة ، آية ٣.

ومن هنا كان معنى الديان الحاكم والقاضى وإذا قلنا " دان له" أردنا أن أطاعه وخضع له فالدين هنا هو الخضوع والطاعة والعبادة وكلمة الدين لله يفهم منها كلا المعنيين الحكم لله والخضوع إليه (٢٥ – ١٥) ٠

وإذا قلنا دان الشيء كان معناه أنه اتخذه دينا ومذهبا، فالدين على هذا الأساس هو المذهب والطريقة التى يسير عليها الإنسان نظريا وعمليا ، فالمذهب العملى لكل إنسان هو عاداته وسيرته كما يقال : " هذا دينى" والمذهب النظرى عنده هو عقيدته ورأيه الذى يعتنقه من ذلك قولهم " دينت الرجل" أى وكلته إلى دينه ولم اعترض عليه فيما يراه سائدا فى اعتقاده (٥ – ١٠٢١) ٠

أما عند علماء الإسلام فيعرفه الشهاونى فى كشاف اصطلاحات الفنون " بأنه وضع الهى سائق لذوى العقول باختيارهم إياه إلى الإصلاح فى الحال والفلاح فى المال" (١٨ – ١٥) ٠

وهنا تعريف متداول للدين يرى أن الدين هو : " مجموعة من العقائد والعبادات التى يؤمن بها ويمارسها نفر من الناس لهم فلسفتهم الخاصة فى الحياة والتى غالبا ما تنطلق من نظرة عقائدهم إلى الإيمان والكون والحياة (١١ – ٧٢) ٠

أما الدين عند علماء الغرب وفلاسفتهم فيذكرون أنه الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر الهيئة (٦ – ٣٨) ٠

ويمكن اعتبار الدين مجموعة واجبات المخلوق نحو الخالق وواجبات الإنسان نحو الله، وواجباته نحو الجماعة ، وواجباته نحو نفسه (١٤ – ٢٩) ٠

أما العبادة فى الدين فيمكن التعرف عليها عن طريق الاسترشاد بالآية الكريمة

(وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾)(١).

ان المتأمل فى هذه الآية يجد أن الله قصد حصر وظيفة الإنسان فى العبادة وهذه العبادة تشمل كل جوانب الحياة ، فالصلاة عبادة وزيارة الأرحام عبادة ، والعمل عبادة وغض البصر والتفكير فى قدره الله عبادة، وتعمير الأرض عبادة ، كل ذلك يسير إلى كون جميع الأعمال مرتبطة بالله خالصة لوجهة الكريم، فالعبادات لا تنحصر فى العبادات المفروضة كالصلاة والصيام مثلا ، ولكنها تتناول كل حياة الإنسان العلية وتشمل نشاط الإنسان فى الحياة وهى فى ذات الوقت تأكيد وتحقيق الإنسانية وتفوق كل سائر الكائنات بما يميزه الله تعالى من عقل مدرك وبصير حتى صار خليفة فى الأرض

(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ...)(٢).

لقد خلق الله الإنسان ليكون خليفة فى الأرض يقوم بتعميرها ونشر الأمن والعدل والسلام فيها لذلك كان أساس التربية الإسلامية دوام صلة المسلم بالله تعالى وكان المسلم القريب إلى الله هو الذى يسير على المنهج الذى أراده الله سبحانه وتعالى ٠

هذه الصفات لا تنطق إلا على الدين الاسلامى الذى لا يعتقد فى الكهانة ولا فى فاعلية الوساطة، كما لا يؤمن بوجود سمة عالية مفروضة على قوى ما فوق الطبيعة فمجرد التفكير فى مثل هذا فى الإسلام يعتبر زندقة بالغة ٠

والدين السماوى منهج يفى بحاجة الناس ويكفل سعادتهم فى الدارين فهم فى حاجة شديدة اليه لانه شعور بالعقائد والشرائع والفضائل فعليه تقوم صلة العبد بربه وعن طريقه تنظم علاقة الفرد بسائر أبناء جنسه ويعرف المرء نفسه على حقيقتها ويدرك ما له وما عليه من حقوق وواجبات وبذلك يكون انسانا صالحا فى مجتمع صالح(٢٣ – ٢٧) ٠

(١) سورة الذاريات ، آية ٥٦ ٠
(٢) سورة البقرة ، آية ٣٠ ٠

ومن أجل ذلك كان الناس فى حاجة ملحة إلى دين سماوى يهديهم إلى خالقهم ويرشدهم إلى ما فيه خيرهم وصلاح حالهم ، وينهاهم عن الشر الذى فيه هلاكهم وفساد حياتهم ويضع لهم حدوداً يلتزمون بها ويقفون عندها فيبنى مجتمعهم على التعاون والترابط ويسود حياتهم العدل والإخاء ويكون كل واحد منهم متمسكا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم " لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبغ بعضهم على بعض وكونوا عباد الله اخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله ، التقوى ها هنا . ويشير إلى صدره ثلاث مرات . بحسب امرئ من الشر أن تحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"(١).

أى أنه يمكن تعريف الدين أنه وضع الهى يرشد إلى الحق فى الاعتقادات وإلى الخير فى السلوك والمعاملات وهو أيضا يتضمن إيجاد علاقة الخوف والمحبة والولاية والتوكل على الله والمظهر الملائم لهذه العلاقة هو العبادات للخالق وحسن العلاقة مع المخلوقين ويشمل الدين العقائد والعبادات وقواعد المعاملات والقيم الدينية المنظمة للسلوك الانسانى

وكذلك هو نظام شامل لحياة الإنسان فى الدنيا وبعد الممات مبلغ إلى رسول مختار من البشر بطريق الوحى يدعو الناس للالتزام به لتنظيم علاقاتهم بالله وتنظيم علاقة بعضهم ببعض ، وعلاقتهم بسائر الموجودات ويحاسبون عن مقدار التزامهم بهذا النظام ٠

فالدين فى حقيقته الأساسية هو إيجاد علاقة الخوف من الله والمحبة لله والتوكل على الله والمظهر اللازم لهذه العلاقة وهو العبادة والنتيجة الحتمية المترتبة على ذلك ٠

(١) صحيم مسلم ، محيى الدين بن زكريا ، رياض الصالحين، القاهرة : النهضة العربية ، د ٠ ت ، ص ١٠٦

هى أن يجعل الانسان الله معبوده، وأن ينفذ أوامره ويجتنب نواهية ويجعل ارادته تابعة لاراده الله تعالى ٠

اما التدين فهو فكرة مشاعة لم تخل منها أمة من الامم فى القديم والحديث على الرغم من تفاوت الامم والافراد فى مدارج الرقى ودركات الهمجية، وهى أقدم فى المجتمعات من كل حضارة مادية ، وهى لم تقم على خداع الرؤساء، وتضليل الدهاء، ولم ترتكز على أسباب طارئة وظروف خاصة ، بل كانت تعبر عن نزعة أصلية مشتركة بين الناس ، وهكذا لا يعنى شمولها لجميع الافراد لانه لم تخل أمة من وجود منكرين ساخرين يحسبون الحياة لهوا ولعبا ، ويحكمون على الدين بأنه خرافة، ولكن هؤلاء قلة فى كل أمة وهم فى الغالب من المترفين الذين لم يصادفهم من عبر الحياة وأزماتها ما يشعر نفوسهم معنى الخضوع، وما ينبه عقولهم إلى التفكير فى بدايتهم ونهايتهم ٠

التدين شىء مركوز فى النفس لا يستطيع الانسان أن ينكره وهو فطرة ينشأ عنها ميله أو شعوره بالحاجة إلى قوى أقوى من الانسان وهذا الشعور ينشأ عند التعلق بشىء تتمثل فيه القوة سواء أكانت القوة خيرة أم شريرة وهذا ما يفسر تدين الانسان عبر العصور وعباداته لاشكال مختلفة تتمثل فيها القوة المادية التى عبدها اشباعا لغريزة التدين (١٧ -٣٥) ٠

والتدين فطرى فى الانسان ويحتاج دائما إلى صقل وتهذيب وتوجيه حتى لا ينحرف أو يتحول تحولا ماديا فيمسخ الفطرة التى فطر الله الناس عليها ويجعل الانسان يقدس أشياء لا تضر ولا تنفع، أو يتحول فى ارضاء الفطرة إلى عبادة الانسان لاخيه الانسان، كما تذهب المذاهب المادية اليوم كالشيوعية فى تحويل الميل الغريزى هذا إلى تقديس الانسان باعتباره أرقى المخلوقات المحسوسة وهم لا يؤمنون بغيرها ٠

وإذا انمسخت الفطرة فى الانسان اضطرب أمره، وفقد الطمأنينة وأحس بالفراغ الوجدانى ، فلم يعد يسيطر عليه خوف من الله وبالتالى يصبح عبدا لشهواته وملذاته يجرى وراء تحقيقها ، ويعطيها أسماء مختلفة لا يستطيع ان يشبع من تحقيق الشهوات ولتكون النتيجة فقدان السكينة والطمأنينة (٢٠ – ٤) ٠ وهذا هو تفسير ما نجده فى المجتمعات التى فقدت الايمان بالله فكثرت فيها جرائم القتل والسلب والانتحار ٠

واذا اهتدى الانسان إلى وجود الخالق قوى الميل الناشئ عن فطرية التدين إلى القوة الربانية المسيطرة على الكون، ووجود الايمان تحقيق للفطرة المركوزة فى الانسان كما قال الله تعالى :-

"فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ ....."(١).

والمولود يولد بدافع يجعله متطلعا إلى الايمان وأفراد الله بالعبادة ، ولكنه يتأثر ببيئته وأولها أسرته فى تحويل هذه الفطرة إلى أن يؤمن بآلهية غير الله أو يحدد الالهوية مع ايمانه بالله أو يتحول إلى عبادة المادة كالنار التى يعبدها المجوس (٦ – ٥٣) ٠

والتدين يختلف من فرد إلى فرد ، حيث أن مقدار تدين الفرد وتدين المحيط الذى يحيط به من حيث القوة والضعف له أثره فى الحكم على الآخرين فمن كانت جرعته من التدين قوية، والوسط الذى نشأ فيه شديد الالتزام بالدين، يكون مرهف الحس لاى مخالفة أو تقصير يراه فى الدين وفى مقابل هذا نجد الشخص الذى قل زاده من التدين علما وعملا أو عاش فى محيط تجرأ على محارم الله وتنكر لشرائعة يعتبر التمسك بالحد الادنى من الدين ضربا من التعصب والتشدد، وهناك من هو وسيط بين المتدين تدينا كاملا وبين من تجرأ على محارم الله وتنكر لشرائعه ٠

(١) سورة الروم ، آية ٣٠ ٠

ويمكن القول أن التدين ميل طبيعى عند الانسان نشأ معه نتيجة احساسه الداخلى بوجود قوة مسيطرة على هذا الكون واحتياجه الدائم لها فى صراعة الطويل مع المخاوف الطبيعية والبشرية ، ولقد اعتمدت كثير من الامم منذ القدم على الدين فى بناء حياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية مما جعل حضارات هذه الامم توصف بأنها انعكاسات لمقتضياتهم الدينية ٠

التطرف ومظاهرة :

التطرف أنواع مختلفة ، فهناك تطرف سياسى وتطرف دينى وتطرف اجتماعى ويظهر ذلك فى السلوك والتطرف "لغة " هو اتخاذ أحد الطرفين موقعا ، وكل قضية اجتماعية لها طرفان مثل قضية العد الاجتماعى ٠ فالماركسية نفسها لها طرفان طرف يعمل بها إلى اقصى حد، طرف يتوسط فيها ، فاتخاذ الانسان موقفا متشددا فى قضية معينة نسمية تطرفا (٨ – ٤) والذى يهمنا هنا هو التطرف الدينى٠

عندما يتناول بعض الافراد أمرا من الامور الدينية نرى من يعتبره سنة وآخر يعتبره واجبا وهذا لا يضر المجتمع فى شىء لان الاراء المختلفة المتعددة فى المسائل الدينية ناقشها علماء المسلمين من أكثر من ألف سنة وكلهم يعتمد على الكتاب والسنة والخلاف دائما فى الفروع والجزئيات ٠

والتطرف داخل الدين قد يكون بابداء رأى فيه حجة ضعيفة، ثم يتمسك صاحب الرأى به رغم ضعفه لانه اتخذ موقفا مسبقا بصواب رأيه وبطلان آراء الآخرين دونما استناد إلى الادلة الشرعية وإنما اعتمادا على فهم خاص يقوم أساسا على التأويل والتعميم ٠

وقد يلاحظ فى هذه الايام أن بعض طلاب الجامعة يخوض فى الدين ويفتى بغير علم فيرى مثلا أن اقامة غير الملتحى للصلاة وأن الصلاة خلفه باطلة، كما أن بعض الطلاب يجلس فى مسجد الجامعة ويصلى ويقرأ القرآن ويترك محاضراته، وكان منطقهم أن

دروسهم على دنيوى وهم يريدون الآخرة ، وهناك أمثلة عديدة من مثل هؤلاء تشتت الطلاب الاخرين بما يتداولونه من أفكار وهذه الفئة القليلة أساءت إلى الإسلام وأساءت الى الجماعات الاسلامية الاخرى التى تسير على المنهج الاسلامى الصحيح ، ونجد فى أمتنا هذه الظاهرة التى يمر بها المجتمع المصرى من بعض المغالين فى الدين أو المحرفين لتعاليمه ٠

ويلاحظ أنه ليست هناك جماعة اسلامية متطرفة وإنما الموجود جماعة أوجماعات متطرفة تدعى لنفسها الدين(١) أو تسمى نفسها باسم الدين والطالب المسلم الحقيقى برئ من هذه الطوائف٠

ومن مظاهر التطرف الدينى ما يلى :

١ – التعصب للرأى وعدم الاعتراف برأى الاخرين ، فهذا التعصب لا يعترف معه للآخرين بوجود، واصرار الشخص المتعصب على منهجة لا يسمح له برؤية واضحة كمقاصد الشرع ولا لمصالح الخلق، ولا لظروف العصر، ولا يفتح نافذة الحوار مع الآخرين ويوازن ما عنده بما عندهم والأخذ بما يراه بعد ذلك فى الامة أو أصح برهانا وأرجح ميزانا لكنه بعمله هذا يريد محاولة الحجر على آراء المخالفين لرأيه والغائه ٠

٢ – من مظاهر التطرف التزام التشديد دائما مع وجود دواعى التيسير والزام الآخرين به حيث لم يلزمهم الله به ، إذ لا مانع أن يأخذ الانسان لنفسه بالاشد فى بعض المسائل تورعاً ، ولكن لا ينبغى أن يكون هذا دينه دائما وفى كل حال بحيث يحتاج إلى التيسير فيما أباه ، وتأتيه الرخص ويرفضها ولا يكون عاملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم "يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا"(٢) وقوله تعالى :-

---

(١) استخدم الكاتب لفظ تطرف لشيوعه أما المصطلح الاسلامى الذى ورد فى الحديث الشريف معبرا عن أمثال هذه الظاهرة فهو الغلو" ٠

(٢) محى الدين ابن زكريا ، رياض الصالحين (القاهرة : النهضة العربية ، د ٠ ت) ص ١٠٦ ٠

(.....يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ....)(١).

ومن مظاهر التشديد على الناس محاسبتهم على النوافل والسنن وكأنها فرائض وعلى المكروهات وكأنها محرمات والمفروض ألا نلزم الناس الا بما ألزمهم الله تعالى به جزما وما زاد على ذلك فهم مخيرون فيه، وان شاؤوا فعلوا وأن شاءوا تركوا (٢٦ – ٤٢) .

٣ – من مظاهر التطرف عندهم الغلظة فى التعامل والخشونة فى الاسلوب والفظاظة فى الدعوة خلافا لقوله تعالى وهدى رسوله . صلى الله عليه وسلم . قال تعالى يأمرنا أن ندعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فى قوله تعالى : –

(ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ .....) (٢)

وقوله تعالى :–

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ.....) (٣).

٤ – من مظاهر التطرف أيضا سوء ظن الطالب بالآخرين والنظر إليهم من خلال منظار أسود يخفى حسناتهم على حين يضخم سيئاتهم لان الاصل عند التطرف هو الاتهام والاصل فى الاتهام هو الادانة خلافا لما تقرره الشرائع والقوانين .

٥ – من مظاهر التطرف السقوط فى هاوية التكفير ويبلغ هذا التطرف غايته حين يسقط حرمة الاخرين ، ويستبيح دماءهم وأموالهم، ولا يرى لهم حرمة ولا ذمة ، ويكون ذلك حينما يفكرون باتهام زملائهم والناس بالخروج عن الاسلام، أو عدم الدخول فيه وهى

(١) سورة البقرة ، آية ١٨٥ .
(٢) سورة النحل آية ١٢٥ .
(٣) سورة آل عمران ، آية ١٥٩ .

دعوى بعضهم وهذا يمثل قمة التطرف الذى يجعل صاحبه فى واد وسائر الامة الاسلامية فى واد آخر (٢٦ – ٥٣) ٠

يتضح مما سبق أن التطرف ظاهرة معقدة نمت فى بلادنا ومرجعها أسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية ونفسية مستترة بأستار الدين ٠

وهؤلاء المغالون فى الدين قد خرجوا على ما أمر به الله ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال والمحاورة ٠

وتوجد بعض العوامل التى تؤدى إلى التطرف منها ما يلى (١٤ - *) :

١ – التغريب الذى ساد المجتمع بما فيه من فكر علمانى وسلوكيات وفق هذا الفكر ٠

٢ – استشراء التحلل الخلقى كنتائج للعامل الاول ٠

٣ – الوسائل الوحشية التى اتبعتها السلطات تجاه أصحاب الفكر الاسلامى من تعذيب وتشريد فى مقابل تقدير وتكريم آخرين أثروا المجتمع بتعليم هزيل ٠

٤ – القراءات الهشة أو الجيدة التى قرأها هؤلاء الشباب ولم يحسنوا فهما أو تناولها ٠

ومن هنا فقد صعب على الكثير منهم فهم العلاقة بين مظاهر الحياة العصرية وبين تعاليم الدين ٠

ومن هنا يلاحظ أن ظاهرة التطرف ظهرت نتيجة العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التى سادت المجتمع فى الآونة الآخيرة وعدم مواجهة هذه الظاهرة بالطرق الصحيحة وهى التوعية والتوجيه السليم من قبل الدعاة والعلماء الموثوق بهم والذين لديهم حجة الاقناع لهؤلاء الشباب ٠

- **التربية الدينية فى الجامعة والمنزل :**

- التربية الدينية والاخلاقية المناسبة فى مراحل التعليم جوهرها الوصول إلى وجدان الناشئ وضميره وتنمية عاطفته الدينية، وربط جوانب شخصيته بفهم العقيدة والتعاليم الروحية واحكام صلته بخالقه عن طريق اتصاله بكتاب الله حفظا وفهما ودراسة وسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وسيره أصحابه وخلفائه والصالحين من أمته، ربما يناسب سنة وعقله من مبادئ التشريع الدينى وأسراره وبالمعالم البارزة من تاريخ الامة الاسلامية وحضارتها ودورها فى تقدم الانسانية وبتهيئة الوسائل له لاقامة شعائر دينه وتشجيعه على ممارسة أعمال الخير والبر، وبتوجيهه إلى الاتصال بالكتب وبالنصوص الاسلامية التى تتضمن أو توحى بالترغيب فى الاستقامة والتنفير من الانحراف ٠
- ومن الضرورى أن يبنى كل ذلك على منهج تربوى ونفسى مدروس، وأن يكون القائمون على شئون التعليم قدوة صالحة للمتعلمين، وأن تعنى الجامعات ومراكز تجمع الشباب بكل ما يساعدهم على اقامة الشعائر الدينية، ويبنى فى نفوسهم الشعور بجلال المشاعر الاسلامية ويحقق لهم فضيلة النشأة فى عباده الله (٢٢ ـ ١٤) ٠

ويجب أن نعنى العناية الكاملة بالتعليم الدينى فى جامعاتنا حتى نحفظ شبابنا ـ وهم عدة المستقبل ـ من الاخطار النفسية والاجتماعية المحدقة بهم، وعلينا أن نجلو لهم تعاليم الدين على حقيقتها وأن نربطها بحياتهم وأن تتأتى لهم من أبسط الطرق التى تقنعهم ومن أقوى البراهين الكونية والنفسية التى تقضى على ما ران على نفوسهم من اباطيل ٠

وإذا حكمنا المنهج وأخلصنا النية وأيقنا بالضرورة الملحة لتدريس الدين لطلابنا فى الجامعة فاننا سنصل باذن الله فى أقرب وقت إلى انتشال الشباب من تلك الهوات التى أوقعتهم فيها ظروف عصرنا وأهملنا طويلا فى التخلص منها (٧ – ١٦) ٠

أما التربية الدينية فى المنزل فتعتمد على عوامل هامة ،وهى :

١ – غرس العقيدة السليمة وقد ضرب القرآن مثلا لذلك فى وصيته للقمان ، قال تعالى :-

(وَإِذْ قَالَ لُقْمَـٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)" لقمان : ١٣"

(يَـٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ) لقمان : ١٧ – ١٩ ٠

٢ – الامر والتدريب على العبادات والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة ليشب عليها الاولاد فلا تشق عليهم أذا كبروا . قال تعالى :

(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا.....) طه : ١٣٢ ٠

وقال تعالى : -

(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) التحريم : ٦ ٠

٣ – القدوة من جانب الوالدين والاخوة الكبار ٠

ومن أركان أى نظام للتعليم تقدير ما يتميز به من قيم فاضلة وما اكتشفه من مبادئ خلقية حيث أن البرنامج التربوى لا يمكن أن يستقيم دون توفر ما يحقق له فاعلية

التأثير واستمراره فى سلوك الشباب ، والقيم الروحية والخلقية من العوامل الاساسية التى توفر هذا الشرط فى اى برنامج تربوى ، ومن مميزات مجتمعنا انه يدخر فى ثقافته الكثير من المعانى والمبادئ الانسانية وهى من المقومات الاساسية فى صياغة مفهوم اجتماعى سليم للتربية (١٢ – ١٤٧) ٠

واهم ما يجب على المربين أن يضعوه فى اعتبارهم أن يخططوا لتلك المهمة العظمى هو أن يدركوا انهم لايواجهون فقط تحدى خصائص المراهقة بقوة غرائزها وعنادها والميل إلى مقاومة توجيه الآباء والمربين والنزعة الاستقلالية والميل إلى المناقشة والجدل خاصة فى مسائل الدين إلى حد الشك بل عليهم أن يدركوا انهم يواجهون أيضا تحديا آخر هو جهد اعداء الدين والامة لمحاولة جذب المراهق بعيدا عن الدين والقيم والتقاليد مستخدمين من أساليب التشويق ما يسحر ألباب تلك البراعم البشرية الغضة، ويزين لها طريق الغواية والانحراف ٠

ومن الملاحظ انه لا توجد مناهج أو مقررات دينية مقررة على طلاب الجامعة لتساعدهم على التوجيه الدينى والتربوى السليم لكى يهتدوا إلى الطريق الصحيح ٠

حاجة طلاب الجامعة إلى التدين :

تبدو الحاجة إلى التدين والضرورة اليه من واقع أنه منهج إلى وشريعة سماوية ودستور خالد ، صادر من الحق، عالم بأحوال الخلق، وهذه الحاجة ضرورة تربوية لان التربية لا تعنى مجرد اكتساب الناشىء كما معرفيا صغرا و كبر،وإنما تعنى بالدرجة الاولى بالاضافة إلى ذلك اكساب الناشئ من السمات والقيم والعادات والميول ما يجعله من مجرد كائن حى يأكل ويشرب ويتناسل وينام وغير ذلك من العمليات الحيوية إلى انسان يفكر ويتخيل ويتصور ويخطط ويدبر ويبدع ويبتكر ، من مجرد كائن يغد ريشه فى مهب ريح قوى

الطبيعة إلى انسان له من الارادة ما يمكنه من تسخير هذه القوى بما فيه مصالحه ومنافعه (١٣ – ١٣١) ٠

والدين ضرورة اجتماعية لانه ينظم حياة الناس فى البيع والشراء والاخذ والعطاء ويحدد العلاقات التى تحكم نظام الحياة ويضع دستورا بعيدا عن الهوى ويتحرر العدل والانصاف ويؤكد جانب الاخاء والمساواة ٠

والدين جانب مهم من جوانب الثقافة لأن المفاهيم والمعارف والمعلومات والقيم الدينية بل كل ما يعزى إلى الدين يعتبر عاملا مؤثرا فى حياة الفرد وسببا فى قربه من المجتمع أو بعده عنه لانه يساعده على تشرب قيم المجتمع من جوانبها الثقافية المتعددة والسلوكيات المطلوبة لهذا المجتمع ٠

وقد يهول الراصد لسلوك الشباب وتصرفاتهم فى مجتمعنا الاسلامى وبخاصة شباب جامعاتنا قد يهوله ما يشاهده من حيرة تستبد بعقول الشباب، وتمزق عواطفهم فى أحلامهم وقلق يخيم على نفوسهم ويظهر أثره واضحا جليا فى سلوكهم وربما كانت حياتنا الحاضرة وظروفنا الخاصة وحياة المجتمعات من حولنا مسئولة إلى حد ما عما صار اليه أمر شبابنا ٠

فللشباب آمال كبار وأحلام عريضة وتطلعات إلى مستقبل زاهر ولكنهم يرون قدراتهم وقدرات شعوبهم عاجزه عن تحقيق هذه الامال وقد تفتحت عيون أكثر هؤلاء الشباب على موجات من الاضطراب والقلق والاخفاق أحيانا تتفشى فى شعوبهم وشبوا فى غمار هذه الموجات فارتطمت نفوسهم بحقائق مذهله كان يودهم الا تطرف بها عيونهم والا تخفق منها قلوبهم (٧ – ١٤) ٠

ونظرا لان هناك احساسا بحاجة الانسان منذ أن وجد على الأرض إلى الارتباط بقوة حامية منقذة ، تدفع عنه قسوة الحياة وتحميه من طغيان الطبيعة وعنفوانها يلجأ اليها إذا اشتدت به الكروب وينشد عونها إذا ما أحاطت به الكوارث هذه الحاجة فطرية عند الانسان ٠

وكل مجتمع فى حاجة إلى لون من ألوان الضبط الاجتماعى الذى يحكم سلوك الافراد وتصرفاتهم وإلى لون معقول من تنظيم العلاقات بين الناس وتعاملهم والدين يعطى هذا الضبط ويقدم هذا التنظيم بما يضعه فى داخل الفرد من قيم وما يكونه لديه من سلطة الضمير وهذا أمر لم تستطع أن تحققه القوانين إذا ما فقد الانسان هذه السلطة التى تنبع من داخله (٢ – ١١٧) ٠

وليس أمامنا الا الدين لكى نحمى شباب الجامعات بتعاليمه من أنفسهم ونقيهم به من شر المزالق الخطرة ، ونخصهم بالرجوع إليه ضد كل مبدأ هدام، ومن كل دعوة منحرفة وضد كل شذوذ عن الفطرة السليمة وخروج على الطبيعة القويمة ٠

والدين هو العلاج الوحيد الذى يمكن أن نطب به لادواء الشباب الحاضرة وهو النبراس الذى لا نبراس غيره يمكن أن نضىء به طريقهم والعاصم الذى لا عاصم سواء يحول بينهم وبين التمادى فى غوايات الشباب والوسيلة الناجحة التى يمن أن نقتلع بها ما رسخ فى نفوسهم من اعتقادات فاسدة أو من تصورات ضارة، أو من خيالات لا تستند إلى أصل من أصول الفضيلة ٠

والحق أنه ليس هناك علاج لحالات الشباب هذه غير الدين، فالقوانين عرضة للتحايل عليها وسلطان الحاكم اضعف من أن يتحكم فى النفوس والضمائر والمبادئ التى

ينادى بها المصلحون بعيداً عن تعاليم الدين لا تربى ضميرا ولا تهذب خلقا بل ربما كان ضرها أكثر من نفعها (٧ – ١٥) ٠

فالدين فى النفس قوة غالبة، قادرة على أن تسير بها فى الطريق الصحيح وأن تجنبها العسرات ، ورأى شىء غير الدين لا يمكن أن ينشر السكينة فى النفس المضطربة وأن يهدئ من روعة الضمير والقلق ٠

تعقيب :

إذا كان الدين نزعة فطرية فى الانسان أو ضرورة انسانية ، وإذا كان لكل دين من الاديان مضمون أخلاقى ، وإذا كان الاسلام دين الفطرة، فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، وذلك الدين القيم٠

وما جاء به الدين من عقائد وعبادات وشرائع وأخلاق ، كلها تتمشى مع الفطرة التى فطر الله عليها الانسان بما فيها من قوى ونوازع ورغبات وبما لها من ضعف وقوة وبما لها من طاقات وقدرات٠ وجب أن يكون المدخل الافضل لتدريس التربية الخلقية والتربية الدينية هو الاحتكام إلى هذه الفطرة ، وإلى قوى المعرفة التى يتمتع بها الانسان من عقل وسمع وبصر ووجدان ، حتى يبنى الايمان والخلق على أساس راسخ من الاقناع وحتى يتحقق الاطمئنان القلبى ، وليس فقط التسليم والخضوع السلبى ٠

التربية الدينية المؤدية للسلوك الفاضل هى التربية القائمة على فهم واستيعاب ثم عمل فلا عمل بدون علم، وقد كان نموذج التربية الاسلامية فى عصر ازدهار الاسلام قائما على هذه الاسس وقد تحقق هذا النموذج بأعظم وأكمل صورة فى صدر الاسلام والقرن الاول والثانى الهجريين ، حيث كان الاهتمام موجها إلى الكيف قبل الكم٠ الى الفهم قبل الحفظ ،

وأجدر بنا أن نقتدى بهذا النموذج فى عصرنا الحاضر لنجد حلا لما نواجهة من مشاكل أخلاقية وانحراف ٠

وإذا كان المنزل هو الموقع الذى تبدأ فيه التربية، وإذا كانت الجامعة هى الحلقة الوسطى بين المنزل والمجتمع الكبير الذى يعيش ويتحرك ويتفاعل فيه الشاب مع غيره من الناس ويتأثر بهم ويؤثر فيهم، فليس من صواب الرأى أن نلقى بكل المسئولية على عاتق أحد هذه المواقع (المنزل - الجامعة - المجتمع) دون غيره فكل هذه المواقع تشترك جميعا فى المسئولية وخاصة فى هذا العصر الذى تغيرت فيه الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكثرت فيه وسائل التأثير والتوجيه والتثقيف كالكتب والصحافة والاذاعة والتليفزيون والمسرح وغيرها ٠

بل تقضى هذه الشركة فى المسئولية بألا تتحد هذه العوامل فى الاهداف والمسائل فحسب، بل أن يتولى أحدها سد النقص الذى فى الآخر ٠

ونمر الآن بمرحلة انتقال وتطور هامة شملت كثيرا من جوانب حياتنا ومن هنا أصبح واجبا علينا نحن الذين نشارك فى صنع هذه المرحلة أن نعمل ما فى وسعنا على أن تمر دون أن يهتز فى نفوس طلابنا ، رجال المستقبل ، شىء من هذه القيم الدينية والخلقية فانه لا توجد أمة ولا تقوم أو تعيش لها نهضة دون أن يكون لها مثل وقيم تستمدها من دينها وتقاليدها ، ودون أن يكون لمستقبلها جذور طيبة متينة تمتد إليها من ماضيها المجيد

الدراسة الميدانية :

تهدف الدراسة الميدانية إلى التعرف على مكانة الدين وأهميته لدى طلاب جامعة أسيوط وعوامل وأسباب التطرف الدينى ومظاهره ومدى تمسك الطلاب بالمبادئ الدينية وانعكاس ذلك على سلوكهم فى الجامعة مع الزملاء والزميلات والاساتذة وفى ضوء النشاط

الدينى داخل الجامعة وخارجها ·ووجهة نظرهم فى دور الجامعة فى التوعية الدينية للطلاب ·

ولتحقيق الاهداف السابقة استخدم المؤلف اسلوب تحليل المضمون حيث ترك المفحوص يكتب بحرية كاملة عن التدين والتطرف ودور الجامعة فى ذلك ولم يطلب المؤلف من المفحوص كتابة اسمة حتى يكتب ما يراه ولا يشعر بتخوف، ويكتب بتلقائية كاملة ·

وقد استخدم المؤلف هذه الطريقة وفقا للخطوات التالية :

١ – اختار المؤلف عينة عشوائية من طلاب جامعة أسيوط – من كليات مختلفة عملية ونظرية وفرق مختلفة وشعب متباينة. وكان اجمالى عينة الدراسة حوالى ألف طالب وطالبة ·

٢ – طلب المؤلف من أفراد العينة أن يكتبوا عن التدين والتطرف ودور الجامعة فى رفع المستوى الدينى للطلاب والتوعية الدينية لهم·

٣ – لكى يضمن المؤلف صدق المفحوصين وتلقائيتهم فى الكتابة طلب منهم عدم كتابة أى بيانات تشير إلى شخصياتهم مثل الاسم أو الجنس، أو غير ذلك ولذلك ضمن المؤلف وجود نوع من الحرية لدى المفحوصين للكتابة عن المطلوب ·

٤ – قام المؤلف بعد ذلك بتحليل مضمون ما كتبه الطلاب (عينة الدراسة) وقام بتصنيف ما كتبه الطلاب (عينة الدراسة) ثم عرض هذا التصنيف على مجموعة من الزملاء أعضاء هيئة التدريس بالكلية وبعد رجال الدين للتأكد من صدق التصنيف وصدق العبارات التى تعبر عن وجهات نظر الطلاب . وبعد التأكد من صدق هذا التصنيف ، ذكر نتائج الدراسة وتوصياتها.

نتائج الدراسة الميدانية :

شملت عينة الدراسة حوالى (ألف طالب وطالبة) من طلاب جامعة أسيوط من مختلف الكليات كما ذكر سابقا ٠ وكان عدد الطلبة حوالى(٦٥٠) طالبا وعدد الطالبات حوالى (٣٥٠) طالبة ٠ وكذلك تضمنت عينة الدراسة طلابا من مختلف السنوات الدراسية ومختلف الشعب فى الكليات٠

وشملت عينة الدراسة حوالى (٢٥٠) طالبة وطالبة من الطلاب المسيحين وحوالى (٧٥٠) طالب وطالبة من الطلاب المسلمين فى الجامعة وقد استغرق تحليل وتفريغ وتصنيف المعلومات ما يقرب من ثلاثة شهور نظرا لكبر حجم عينة الدراسة واختلاف وجهات نظر الطلاب ٠

وبعد تحليل نتائج الدراسة الميدانية توصل المؤلف إلى أن التدين لدى طلاب الجامعة يشمل ما يلى :

أولا : العبادات :

تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى انخفاض المستوى الدينى للطلاب وعدم معرفتهم للجوانب الدينية المختلفة وسطحية تفكيرهم الدينى، وهذا يظهر من العبارات التى ذكرها الطلاب فى مفهومهم للتدين، فقد ذكر الطلاب أن أهم جوانب التدين من ناحية العبادات بعد تصنيف العبارات التى ذكرها الطلاب ما يلى :

تأدية الفرائض من صوم وصلاة (٣٤٥)[١] وكانت هذه العبارة أكثر تكرارا وهذا يعنى أن الطلاب يهتمون من ناحية العبارات بالصلاة والصوم فقط ، ثم تأتى عبارة تأدية أركان الاسلام الخمسة (١٩٥) ، وأن ينفذ ما أمر الله وينتهى عما نهى عنه (١٢٥) ،وكذلك

(١) يشير الرقم بين القوسين إلى عدد تكرار العبارات للطلاب عينه البحث ٠

ذكر الطلاب أن عبادة الله وتأدية الفرائض يمكن أن تؤدى ولكن ليس بالضرورى الذهاب إلى المساجد (١٢٠)، فى حين ذكر عدد قليل من الطلاب أنه من الاشياء الضرورية للتدين الذهاب إلى المساجد وقراءة القرآن (٤٠)، ثم ارضاء الضمير فى جميع الاعمال التى يقوم بها الفرد (١٢٠) ، وتطبيق ما جاء فى القرآن الكريم والسنة المحمدية (٧٥)، واتباع الشريعة الاسلامية ومحاولة تطبيقها(٥٥)، وعباده الله فى الظاهر والباطن وذكر الله دائما(٥٠) والبعد عما حرم الله (٤٥) وحفظ بعض الاحاديث النبوية الشريفة (٤١) ، والعمل على نشر الدين وتعاليمه (٣٧) ، والخشوع لله فى كل وقت وكل زمان ومكان (٣٥) والجهاد فى سبيل الله (٣٠) ، وعمل الاشياء التى تصل العبد بالرب (٢٨)، وعدم شرب الخمر ولعب الميسر (٢٠)، وتطبيق ما جاء فى القرآن والسنة (٧٥)، والامتثال لاوامر الله(٣٠)، والتوبة إلى الله فى حالة ارتكاب الاخطاء (٣٥) ، والتسليم لله فى كل أمور حياتنا (٣٥)، والطاعة العمياء لله سبحانه وتعالى (٤٠) والنظر فى ملكوت الله والعمل على اكتشاف الحقائق للموعظة بها (٣٠) وشكر الله فى السراء والضراء (٣٠) ، ومراقبة الله فى كل عمل وفعل (٢٥)، والعمل بالتنزيل والخوف من الجليل والاستعداد ليوم الرحيل(٢٥)، والاخذ بتعاليم القرآن وعدم كتمان الحق فى جميع الاحوال والظروف (٢٥) واتقان العمل وتأديته على أكمل وجه (٢٠) ومحاولة وقاية الاهل من الافعال المؤدية إلى النار (١٩) والتعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الاثم والعدوان (٢٠) وعدم اتباع الهوى والملذات والشهوات (٢٠) والتمسك بالعادات والتقاليد الاسلامية (٢٠) وصلة الرحم والاهل(٢٠) ٠ هذه هى العبارات التى ذكرها الطلاب عينة الدراسة والتى تخص جانب العبادات ويلاحظ على هذه العبارات ما يلى :

١ – بمقارنة عدد تكرارات العبارات بعدد عينة الدراسة يلاحظ انخفاض التكرارات على هذه العبارات لانه كما ذكر سابقا أن عينة الدراسة شملت حوالى ألف طالب وطالبة من طلاب جامعة أسيوط ٠

٢ – ركز الطلاب على ان التدين من جانب العبادات ما هو إلا الصلاة الصوم والبعض منهم ذكر تأدية الاركان الاسلامية الخمسة ٠

٣ – من الملاحظ أن معظم الطلاب لا يعرف الجوانب الاخرى للعبادات فى الدين ولم يذكروها من خلال العبارات ومنها مثلا الطهارة وحكمها والاحكام المختلفة لباقى العبادات ٠

٤ – يؤكد هذا أن الطلاب ليست لديهم الخلفية الدينية السليمة رغم وصولهم إلى المرحلة الجامعية ٠ وقد لاحظ المؤلف أن بعض الطلاب تناول الجوانب المختلفة للتدين دون أن يعرف الفرق بين العبادات والعقائد والاداب والمعاملات الاخلاقيات المختلفة فبعض الطلاب ذكروا فى التدين بعض العبارات التى تخص جانبا أو اثنين من الجوانب الدينية السابقة٠

٥ – كثير من الطلاب لم يذكروا عند الحديث عن التدين أى عبارات تخص العبادات وهذا واضح من تكرارات العبارات الخاصة بالعبادات ٠

ثانيا : العقائد :

ذكر الطلاب عينة الدراسة بعض العبارات الخاصة بجانب العقائد أثناء تناولهم للتدين نخلصها فيما يلى :

" عبادة الله عبادة خالصة وتنفيذ ما أمر الله والنهى عما ينهى الله عنه (٣٧٥) ، والايمان فى القلب واليس فى المظهر فقط (والايمان بما أنزل الله من الكتب السماوية

والملائكة والرسالات المختلفة (٨٠) والايمان بوجود الله ووحدانيته (٦٠) والامر بالمعروف والنهى عن المنكر (١٢٠) ونقاء القلب والفكر والعقل (٥٠) والتوازن بين الحياة الدنيا والحياة الاخرة (٥٠) ومراعاة الله فى السر والعلن (٤٥) ، والاعتقاد بأن الله هو الرازق(٥٠) والعلاقة الوثيقة بين العبد وربه (٤٥) والاعتقاد بوجود الله ومراقبته لنا فى أعمالنا (٤٠) وعبادة الله وحدة لا شريك له والابتعاد عن الشرك (٣٥) والعقيدة الراسخة فى القلب (٥٦) ومحاسبة النفس على كل فعل وعمل (٣٠) وتنقية النفس البشرية من الشرور والرذائل (٣٠) ، والرضا بقضاء الله وقدره (٥٠) والشعور بالراحة والرضا والسعادة فى الحياة الدنيا (٣٠) وعدم الخوف إلا من الله سبحانه وتعالى (٣٥)، وتفضيل الاخرة على الدنيا (٤٠) ،والتمسك بالعقائد الاسلامية السمحة (٣٠) ، والايمان بأن كاتم الحق شيطان أخرس(٣٠) والنظر فى ملكوت الله والعمل على اكتشاف الحقائق (٦٠) ، والصدق مع النفس (٣٠) ، والابتعاد عن الشرك بالله والظلم (٤٠)، والاعتقاد بوجود الله(٤٠)، واتباع ما جاء فى الكتب السماوية (٣٠) .

هذه خلاصة العبارات التى ذكرها الطلاب والتى تخص جانب العقائد ورغم أهمية هذا الجانب فى التدين الا انه من الملاحظ أنه على رغم كبر عينة الدراسة من الطلاب الا أن تكرارات الطلاب على عبارات العقائد كانت ضئيلة وهذا يدل على عدم معرفة طلاب الجامعة وعدم المامهم بها . فلم يتناول الطلاب أى شىء عن الادلة العقلية والتعليمية فى العقائد وعدد قليل منهم ذكر الايمان بالله وملائكته ورسلة واليوم الآخر والايمان بالكتب السماوية والصحف وأنها كلام الله أوحاه إلى رسله ليبلغوا عنه شرعة ودينه وأن أعظم هذه الكتب هى الكتب الأربعة "الزبور" المنزل على نبى الله داود . عليه السلام . و"التوراة" المنزل على سيدنا موسى ، "والانجيل" المنزل على سيدنا عيسى ، " والقرآن" المنزل على سيدنا

محمد . صلى الله عليه وسلم . وأن القرآن الكريم آخر الكتب السماوية الناسخ لجميع شرائعها وأحكامها ٠

ولم يتناول الطلاب أيضا جانب عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين وغيرها من جوانب العقائد الهامة ٠

وقد ذكر عدد قليل من الطلاب الايمان بوجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وأنه من أعظم الواجبات الدينية بعد الايمان بالله تعالى ذكره الله تعالى فى كتابه العزيز مقرونا بالايمان به عزوجل٠ قال تعالى:-

(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَٰسِقُونَ) (١) ٠

كما قال تعالى :-

(وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (٢)٠

ثالثا : المعاملات :

بعد تحليل ما ذكره الطلاب عن التدين وتصنيف العبارات كانت العبارات التى تخص جانب المعاملات ما يلى :

العلاقات السليمة والحسنة مع الزملاء والزميلات (١٢٠)، ومعاملة الناس بمثل ما يجب أن يعاملوك به (١٠٠)، ومساعدة المحتاج ومعاونة الفقير (٨٠) ، وحسن معاملة الناس جميعا (٧٠)، والسلوكيات المتوازنة مع الزملاء والزميلات (٧٠) واحترام حقوق

(١) سورة آل عمران ، آية ١١٠ ٠
(٢) سورة آل عمران ، آية ١٠٤ ٠

الغير وملكيتهم (٦٥) والعلاقات الاجتماعية السليمة الناضجة(٦٠)، ومعاملة الوالدين معاملة حسنة وبرهم (٦٠) ، والفهم السليم للعلاقات الفردية (٦٠)، والتوافق مع عادات الناس فى ضوء الدين الاسلامى (٥٠)، والمشاركة فى كل ما هو نافع للفرد والمجتمع (٥٠) واتباع العادات والتقاليد الشرقية بعيدا عن العادات الغربية (٤٥) واتقان العمل واحترام حقوق الغير وملكياتهم (٤٣) ، والعطف على الجميع بما فيهم الحيوانات (٤٣) والالتزام فى التعامل مع الجنس الآخر فى حدود الزمالة (٤٢)، واحترام الآخرين (٤٠) ومشاركة الآخرين فى آلامهم وأحزانهم وأفراحهم (٣٧) ، وعدم أذى الجار والعطف عليه (٣٠) ٠

هذه هى معظم العبارات التى ذكرها الطلاب والخاصة بجانب المعاملات فى التدين وأيضا انخفضت تكرارات الطلاب على هذه العبارات ويرجع ذلك لعدم معرفة الطلاب الجوانب المختلفة للتدين ولضحالة ثقافتهم الدينية وسطحيتها فلم يتعرض الطلاب للجهاد وحكمه وأنواعه وكذلك لم يتعرضوا للبيوع وحكم البيع وحكمته وأركانه ٠ ولم يتناول الطلاب جملة العقود والشركات ومشروعتيها والقروض وحكمها وشروطها وأحكامها والودائع ٠

ويوجد جانب آخر فى المعاملات لم يتعرض لها الطلاب نهائيا هو النكاح وحكمه وأركانه وأدابة وشروطه والحقوق الزوجية والطلاق وأحكامه وأركانه والمواريث وأحكامها وشروطها والحدود فى الإسلام وأحكامها وشروطها وكثير من جوانب المعاملات ظهر للمؤلف أن الطلاب ليست لديهم فكرة عنها نهائيا ٠

رابعا : الاداب والاخلاق :

تناول الطلاب بعض العبارات الخاصة بجانب الاداب والاخلاق فى التدين، من بين هذه العبارات : "الخلق الحسن والتحلى بالاخلاق الحميدة (٢٤٠) ، وارتداء الحجاب

والملابس المناسبة (١٢٥) والمحافظة على المظهر اللائق بعيدا عن التكلف (٩٦) والتمسك بالقيم الاخلاقية السليمة (٩٠) والاهتمام بالنظافة العامة (٦٠)، والتسامح والبساطة مع جميع أفراد المجتمع (٥٠) ، ومشاهدة البرامج الاعلامية المناسبة والبعد عن مشاهد الرذائل (٥٠)، وعدم الحقد والكراهية للآخرين (٤٥)، وعدم استخدام أدوات التجميل (٤٠) وغض البصر وكف الاذى (٧٠) ، ورعاية الاسرة واحترام الزوج (٣٠) ، والحب فى الله والبغض فى الله (٣٠)، ولبس الجلباب والخمار (٣٥) والابتعاد عن المظاهر البراقة والتقليد الاعمى(٤٥) ومجاملة الاصدقاء والاوفياء والمخلصين (٤٠) ، وعدم عمل المرأة وجلوسها فى بيتها (٥٠) ، وعدم لبس الحرير والذهب للرجال (٥٠)، وعدم الاختلاط بين الرجل والمرأة (٥٠)، ومقاومة الظلم باللسان واليد (٤٠)، والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة (٣٥)، ومطابقة القول للفعل (٤٠) ، والتحلى بأخلاقيات الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ (٤٠) .

هذه هى معظم العبارات التى تخص جانب الاخلاق والاداب ومن الملاحظ أنه توجد جوانب كثيرة تخص الاخلاق والاداب لم يذكرها الطلاب (عينة الدراسة) نظرا أيضا لجهلهم بها وانخفاض ثقافتهم ٠

فلم يتناول الطلاب فى جانب الاداب مع الله - عز وجل - والادب مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكذلك الادب مع النفس والتوبة ومراقبة الله ومجاهده النفس والادب مع المسلم والادب مع اصحاب الديانات الأخرى، كذلك آداب الجلوس والاكل والشراب وآداب النوم وغير ذلك من الآداب ٠

كذلك لم يتناول الطلاب فى الاخلاقيات : خلق الحياء وخلق الصبر واحتمال الأذى والتوكل على الله والاعتماد على النفس والايثار وحب الخير وخلق الاعتدال والتواضع وغير

ذلك ن الاخلاق التى يجب أن يتحلى بها الطلاب وهى تشكل جانبا هاما من جوانب التدين لدى الفرد المسلم .

التدين عند الطلاب المسيحيين :

شملت عينة البحوث حوالى (٢٥٠) طالب وطالبة مسيحيين لكى نتعرف على وجهة نظرهم فى التدين ٠ وقام المؤلف بتحليل محتوى ما كتبه هؤلاء الطلاب، وكانت أهم العبارات التى وردت فى استجاباتهم ما يلى :

" الايمان بالله ووجوده فى كل مكان والايمان بالتعاليم السماوية(٥٩)، والصلاة إلى الله والتزلل مع الصلاة (١٥٣) وتأدية الصوم المفروض(١٤٠) ، وقراءة الكتب المقدسة وحفظها وتفسيرها (١٣٠) والمعاملة الحسنة واحترام مشاعر الآخرين (١٢٠) وحفظ وصايا السيد المسيح (يسوع) ودراستها دراسة جيدة (١٥٠) ، وعلاقة الإنسان بربة العلاقة الصحيحة والسليمة (١٤٠) ، ومراعاة الضمير فى كل عمل نقوم به (٩٠) ، وكذلك ذكر البعض أن التدين عبارة عن محبة الله (٨٠) وكذلك الوحدانية والرهبنة (٧٠) واحتقار الخطيئة والاشتياق للسير فى طريق الله (٧٥) وذكر بعض الطلاب أنه ليس التدين بلبس الحجاب أو الخمار وإنما الإيمان بالقلب (٨٠) والمواظبة فى الذهاب إلى الكنيسة(٨٠) وحضور القداسات واجتماعات الكنيسة (٧٠) والتخلى عن الذات والإشفاق على الفقير والضعيف (٦٠) والحب والتعاطف والمودة (٤٠)، وان يكون مظهر الفرد مظهرا مناسبا(٤٥)، وممارسة الطقوس الدينية مخافة الله (٦٠) والمشاركة فى تعليم الصغار فى الكنائس (٥٠) هذه هى معظم العبارات التى ذكرها الطلاب المسيحيون عن التدين . ومن الملاحظ أنها عبارات محددة وعدد تكراراتها مرتفعة بمقارنتها بعينه هؤلاء الطلاب وقد

لاحظ المؤلف أن معظم هؤلاء الطلاب متفقون على بعض العبارات المحددة والخاصة بالتدين عندهم .

التطرف ومظاهرة من خلال وجهات نظر طلاب الجامعة :

بعد تحليل محتوى استجابات الطلاب عن التطرف ومظاهرة عند طلاب جامعة اسيوط . وحاول المؤلف وضع هذه الاستجابات فى عبارات محددة ومعرفة تكرارات هذه العبارات .

كانت أهم العبارات التى ذكرها الطلاب ما يلى :

التطرف هو الفهم الخاطئ للتدين (٢٤٠)، وارتكاب المنكرات مثل الاجرام وشرب الخمر ولعب الميسر وغير ذلك (٢٠٠) ، ذكر بعض الطلاب أيضا أنه لا يوجد فى الدين ما يسمى بالتطرف (١٨٠)، والتطرف عبارة عن الانحراف والحياد عن الطريق الصحيح(١٦٠) وذكر بعض الطلاب أن الحكومة تطلق على كل من يطلق لحيته ويلبس جلبابا ابيض فهو متطرف (١٥٠)، والتعصب الدينى وايذاء الاخرين (١٤٠) ، وعمل أفعال منافية للقيم الاسلامية (١٢٥) ، ومحاربة العادات والتقاليد واستخدام العنف فى ذلك(١٢٠) ومحاولة تطبيق الشريعة الاسلامية دفعة واحدة وبالقوة (١٢٠)، واستخدام القوة فى نشر الدعوة الاسلامية (١١٩)، والتشدد فى تأدية العبادات والفرائض بصورة مبالغ فيها (١١٠)، والاهتمام بالمظهر وترك الجوهر (١٠٠)، ويوجد عدد كبير من عينة الدراسة ذكروا أنهم لا يعرفون معنى التطرف (١٠٠)، وبعض الطلاب ذكروا أن التطرف هدف سياسى لهؤلاء الافراد ويتسترون بستار الدين (٩٥) ، وهو خروج جماعة من الناس عن النظام المألوف (٩٠)، والمجادلة بغير حق فى الامور الدينية والتمسك بالرأى ولو كان خط (٩٠) ، والبعد عن الاخلاقيات السليمة (٨٥) ، وتغيير المنكر بالقوة(٨٥)، وتطبيق

الايات والاحاديث الشريفة بمفاهيم خاطئة (٨٠) ، وبعض الطلاب ذكروا أن التطرف هو المغالاة فى الشيء لدرجة البعد عن الحقيقة (٧٠) ، والخروج عن طاعة الوالدين (٦٠) ونقد سلوكيات كل أفراد المجتمع بطريقة خاطئة (٥٠) وعدم مراقبة الله فى أعمالنا (٥٠) والفتوى والتدخل فى أمور الدين والاجتهاد فى بعض الامور الدينية من قبل أشخاص غير مؤهلين للاجتهاد (٥٠)، والتمسك بأشياء فى الدين لا يقرها القرآن والسنة والاجماع (٤٥) وكذلك ذكر بعض الطلاب أن التطرف يعنى قيام بعض الافراد بأفعال منافية للآداب العامة (٤٠)، والبعد عن روح الاسلام والاهتمام بالماديات (٤٠) ، والاعتداء على الآخرين بحجة التدين (٣٩) والعصبية الجاهلية (٣٥) والتطرف هو قيام بعض الافراد بأفعال تضر بمصلحة الفرد (٣٥)، وكذلك ذكر بعض الطلاب لعدم فهمهم للتطرف بعض العبارات التى ليس لها علاقة بالتطرف مثل تقليد الغرب ومحاكاته (٤٠)، والخروج على حدود الله(٤٠) ، ومصادرة الرأى وتنصيب الافراد أنفسهم أمراء وأولياء عن الاسلام (٤٠)، وتزوير الحق وتشجيع الانحلال والرذيلة (٤٠)، وعدم احترام انسانية الفرد واهدار كرامته (٣٠) والشخص المتطرف هو الذى لا يرضى عنه المجتمع الحالى ويبغضه (٣٠) ومحاولة الربط بين السياسة والدين (٤٠)، ومن يأخذ الدين ستارا لفعل أعمال تخريبية فى المجتمع (٤٠) وأفكار خاطئة فى عقول الشباب (٣٠) .

هذه هى خلاصة ما ذكره الطلاب عن التطرف ومظاهرة ويلاحظ من خلال عرض هذه العبارات وجود عدد قليل من الطلاب لديهم فكرة عن التطرف ومظاهرة ولكن معظم الطلاب لا يعى أو يفهم ما هو التطرف، وهناك خلط بين المفاهيم الدينية وما يحدث حاليا فى المجتمع ومعظم الطلاب لا يعرفون معنى التطرف ألا من خلال وسائل الاعلام المختلفة .

التطرف عند الطلاب المسيحيين :

كما ذكرنا سابقا أنه توجد من بين عينه الدراسة حوالى (٢٥٠) طالبا وطالبة من الطلاب المسيحيين وكان لا بد من معرفة وجهات نظرهم فى التطرف ومظاهرة وبتحليل محتوى استجاباتهم كانت خلاصة العبارات التى ذكروها هى :

الفهم الخاطئ لاصول الكتاب المقدس (١٦٠)، والاهتمام بالامور الشكلية وترك الامور الجوهرية (٩٠)، والتطرف عبارة عن الارهاب الداخلى والخارجى والتخريب بكل أنواعه (٨٠) ، واستغلال المعتقدات الدينية لاجراء عمليات اجرامية (٧٠)، والتزمت فى وصايا الدين والتعصب الاعمى (٧٠)، والبعد عن وصايا الكتاب المقدس (٦٠)، وخروج بعض الافراد عن نصوص ومبادئ وأخلاق الدين (٥٠)، والخروج على مبادئ وعادات وتقاليد المجتمع (٦٠) ويذكر بعض الطلاب أن التطرف تتضح مظاهرة فى أعمال الجماعات الاسلامية (٥٠) واتخاذ الدين ستارا للقيام بتحقيق الاغراض الشخصية (٥٠) والتهاون فى تنفيذ وصايا الكتاب المقدس(٤٩)، والاعمال التى لا يرضى عنها المجتمع(٤٥) وتفسير بعض الآيات التى أوصى بها الكتاب المقدس تفسيرا خاطئا (٤٠) والابتعاد عن الكنيسة (٥٠) ، وفرض الادارة على الاخرين بالقوة والعنف (٤٠) والتمسك الحرفى بالوصايا الالهية (٤٠)، والشخص الذى يترك ديانته ويذهب إلى الاديان والعبادات الاخرى(٤٢) وذكر بعض الطلاب أنه لا يوجد تطرف فى الدين المسيحى (٤٠) ونشر الرعب والخوف بين الاخرين (٣٥) والزواج المدنى فى بعض الطوائف (٣٥)، وتمسك مجموعة من الافراد بعقائد ووصايا معينة وتفسيرها على حسب أهوائهم الشخصية ٠

هذه العبارات هى معظم ما ذكره الطلاب المسيحيون عن التطرف ومظاهرة المختلفة ويلاحظ أيضا أن معظم هؤلاء الطلاب ليست لديهم الخلفية الكاملة عن التطرف ومظاهرة ٠

طرق رفع المستوى الدينى عند الشباب من خلال وجهات نظر طلاب الجامعة:

بعد تحليل استجابات طلاب الجامعة (عينه الدراسة) عن الطرق التى يمكن بها رفع المستوى الدينى لدى الشباب كانت أهم العبارات التى ذكرها الطلاب ما يلى :

جاءت عبارة " عقد ندوات دورية للشباب يحضرها العلماء الموثوق فيهم على أن تكون هذه الندوات جادة وليست شكلية كما هى بالصورة الحالية (٥٠٠) نظرا لشعور الطلاب بأهمية وسائل الاعلام وتأثيره على عقول وفكر الشباب ونفوسهم كانت عبارة "تكاتف جهود وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لبث البرامج الدينية والعلمية والثقافية (٣٥٥) وأيضا لاحظ الطلاب أهمية وجود القدوة الصالحة فى المجتمع فذكر الطلاب أنه لرفع المستوى الدينى لدى الشباب يجب أن تتوفر القدوة الصالحة فى المجتمع(٣٢٥) ثم يأتى دور الاسرة وتربية النشئ فكانت عبارة التنشئة الاجتماعية الصحيحة ودور الاسرة فى رعاية الابناء والاهتمام ضمن العبارات كثيرة التكرارات (٣٢٥) وايضا عبارة طرح كمية كبيرة من الكتب الدينية بأسعار معقولة لكى تكون فى متناول جميع الشباب (٢٥٠) وهناك طريقة لرفع المستوى الدينى لدى الشباب وهى ادخال المواد الدينية ضمن مقررات ومناهج جميع الكليات الجامعية لتوعية الطلاب (٢٢٠)، وأكد الطلاب على أهمية وسائل الاعلام بجميع أنواعها خاصة المرئية ، ولذلك ذكروا عبارة خاصة بالتليفزيون لدوره الفعال وذكروا أنه يجب أن يلعب التليفزيون ببرامجه الدينية دورا فعالا فى رفع الثقافة الدينية عند الشباب (٢١٥) ، ثم يتناول الطلاب مادة التربية الدينية فى المدارس ويذكرون أنها مادة ثانوية وليست بها امتحانات ولذلك يجب الاهتمام بهذه المادة وتدريسها ومحتواها (٢٠٠)، ثم نأتى لدور الازهر الشريف والاهتمام بالدعاة والكليات الاصيلة بالازهر وعلاج الضعف الدينى الذى أصاب خريجى هذه الكليات وعودة الازهر لصحوته الاولى (١٣٠) ، وكذلك تبادل الندوات واللقاءات الثقافية والدينية بين كليات جامعة الازهر الاصيلة وكليات الجامعات الاخرى (٢٢٥)، وذكر الطلاب أنه يجب أن

تكون هناك مناظرة للطلاب من قبل العلماء الموثوق بهم واقناع الطلاب بالحجة والبرهان والاجابة عن أسئلتهم بصراحة (١٥٠) ويقترح الطلاب العودة مره أخرى إلى نظام الكتاتيب بالطرق الحديثة للمساعدة فى حفظ القرآن الكريم ودراسته منذ الصغر (١٢٠) كذلك مشاركة جميع الهيئات والمؤسسات المختلفة وتكاتفها لرفع المستوى الدينى للطلاب (١٢٠) وقيام القوافل الدينية للتوعية الدينية فى القرى والكفور (١٢٥) ، ومحاولة ايجاد حلول لمشكلات الشباب (١١٠)، والتوسع فى التعليم الدينى (٧٥)، وربط المواد العلمية وتوظيفها لخدمة الجوانب الدينية (٧٥) ، وعمل مجلات دينية رخيصة الثمن وتوزيعها على طلاب الجامعات (٧٠) ٠

هذه هى الاشياء والطرق التى يرى طلاب الجامعة أنها قد تساعد فى رفع المستوى للطلاب وتمنع التطرف الدينى وتوعيهم بالجوانب المختلفة لدينهم ٠

طرق رفع المستوى الدينى من خلال وجهات نظر الطلاب المسيحيين :

كانت أول العبارات التى يرى الطلاب المسيحيون أنها تساعد فى رفع المستوى الدينى عند الشباب "انشاء الاماكن المقدسة فى كل مكان مثل الكنائس والكليات الاكليريكية (١٧٠)، والاكثار من البرامج الدينية فى وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة (١٥٠) والمواظبة على الذهاب إلى الكنيسة وحضور القداسات المختلفة (١٥٠)، والاهتمام بالكتب الدينية فى المدارس ومادة التربية الدينية (١١٠) وكثر اللقاءات الدينية والاجتماعات التى تساعد على تثقيف الشباب دينيا (١٠٠) ، ودور الاسرة فى تعليم الابناء والشباب الجوانب المختلفة للدين (٩٥) وشرح وتفسير الكتاب المقدس شرحا وافيا للشباب وهذا يقوم به رجال الكنيسة (٩٠) ، وادخال المواد الدينية فى المدارس والجامعات(٩٠) وجعل السيد المسيح "يسوع" هو القدوة والتشفع بالقديس الذى سلك الطريق الصعب (٥٠) وتوثيق الروابط الدينية مع الدول الاخرى (٥٠) ومواظبة تقديم

النصائح من الكهنة وكبار السن للشباب (٥٥) وقيام الرحلات إلى الاديرة للتعرف على معجزات الرسل والسيد المسيح (٥٠) وطرح ونشر الكتب الدينية الرخيصة الثمن لتكون فى متناول الجميع (٤٥) واتاحة تكافؤ الفرص للتعبير عن الاراء الدينية (٤٥) ومحاولة معالجة مشكلات الشباب والاهتمام بهم (٤٠) ٠

هذه هى معظم العبارات التى ذكرها الطلاب المسيحيون والتى يرون أنها أهم الطرق التى ترقى بالمستوى الدينى للطلاب بالجامعة ٠

تعقيب :

يمثل الدين دائما جزءا من عملية التركيب الاجتماعى ،ومن ثم لا يمكن النظر إليه على أنه شىء مستقل ، أو أنه أمر خارج عن الانسان، أو أنه مفروض عليه، فهو ظاهرة وجدت فى تركيب اجتماعى تؤثر فيه ويؤثر فيها ، ولم توجد فى فراغ أو توجد منعزلة فالتفاعل الاجتماعى بين الدين والمجتمع ، وبين الدين والفرد، وشخصيته وثقافته، أمر لا جدال فيه ودائما ينظر إلى الدين على أنه جزء من الثقافة التى يعمل فيها، وتحليل الدين من ناحية الخصائص الثقافية يكشف عن ارتباط كل منهما بالاخر ٠

ويستخلص كذلك من الدراسة الميدانية أن طلاب الجامعة ليست لديهم الثقافة الدينية الكافية لمواجهة العصر السريع التغيرات ، وهذا هو الذى ساعد على ظهور ما يسمى بالجماعات المتطرفة ٠ وقد لاحظنا أن كثيرا من الطلاب لا يعرفون ما هو التطرف ويخلطون بين التطرف وعدم التدين وغير ذلك ٠ وقد ذكر كثير من الطلاب أن اسباب التطرف منها أسباب ترجع إلى أن الشباب يمر بأزمات اقتصادية وأزمات سياسية أو اجتماعية وأن الشباب يعيش الان فى فراغ ولا بد لكى نعالج التطرف أن نبدأ أولا بمحاولة علاج مشكلات الشباب بتكاتف جهود المدرسة مع الاسرة مع الجامعة ووسائل الاعلام

والازهر وجميع الهيئات والمؤسسات لتفهم الشباب وتوعيتهم وتصحيح المفاهيم الخاطئة وعدم استخدام العنف مع هؤلاء الطلاب وشغل أوقات الشباب بأشياء مفيدة، ولا بد أن يتصدى العلماء الموثوق بهم للفتوى فى القضايا والمسائل الدينية المختلفة حتى لا تحدث متناقضات فى الفتوى، ولا بد أن يكون للازهر الشريف دور فعال فى ذلك وتكون هناك صحوة دينية لبث الوعى الدينى لدى أفراد المجتمع.

ولا بد للعلماء التربويين والنفسيين من مشاركتهم فى علاج ذلك للتعرف على طبيعة المراحل السنية المختلفة واحتياجاتها التربوية والنفسية ومعالجة كل ذلك بالحجة والبرهان .

توصيات المبحث :

١ – تكاتف جهود الهيئات والمؤسسات المعنية لمعرفة الاسباب الحقيقية لما يسمى بالتطرف واذا عرفت الاسباب يصبح العلاج ميسورا.

٢ – مساهمة وسائل الاعلام بجميع أنواعها للقيام بالتوعية الدينية والتثقيف الدينى مع محاولة تنقية هذه الوسائل من الشوائب التى تساعد على الانحراف وانخفاض المستوى الدينى لدى الشباب .

٣ – عقد ندوات ولقاءات على أعلى مستوى وأن يسود هذه اللقاءات جو الحب قبل أن تكون لقاءات رسمية وشكلية لا يقتنع بها الشباب ودعوة رجال الدين الموثوق بهم جماهيريا لمناقشة ومناظرة الشباب واقناعهم عن جميع الاسئلة التى تدور فى عقولهم

٤ – تخفيف حدة العنف المتبعة مع الجماعات المختلفة ومحاورتها ومناقشتها فى لقاءات علنية .

٥ – محاولة ادخال مادة التربية الدينية فى جميع مراحل التعليم خاصة فى المرحلة الجامعية والاهتمام بمحتوى هذه المادة ٠

٦ – الاهتمام بالدعاة والكليات الاصلية الازهرية ومحاولة جذب العناصر المتازة من الطلاب لهذه الكليات وتوفير الامكانات المادية والبشرية لهذه الكليات ٠

٧ – محاولة طرح كتب دينية بأسعار ميسرة ولعلماء موثوق فيهم لتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الشباب ٠

٨ – محاولة اجتماع رجال الدين لايجاد حلول وفتاوى فى المسائل الدينية المختلفة على أن تكون الفتاوى باجماع الآراء حتى يثق فيها الشباب وجميع أفراد المجتمع ٠

المراجع

١ – إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط ٢ ، القاهرة : مطابع دار الهلال بمصر ، ١٩٧٢ .

٢ – إبراهيم محمد عطا ، تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، الجزء الثانى ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٦ .

٣ – ابن منظور، لسان العرب، المجلد الاول، بيروت : دار لسان العرب ، د . ت .

٤ – أحمد الخشاب، الاجتماع الدينى مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العلمية ، ط ٣ ، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٧٠ م .

٥ – أحمد عروة ، الاسلام فى مفترق الطرق، ترجمة عثمان أمين، القاهرة دار الشروق ، ١٩٤٥ .

٦ – أميل لورد ، فلسفة كانط ، ترجمة عثمان أمين ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ م .

٧ – بدوى عبد اللطيف عوض، تدريس الدين فى الجامعات العربية، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد الثالث ، نوفمبر، ١٩٧٢م.

٨ – جمال الدين محمود ، اللواء الاسلامى عدد ٢٣، القاهرة، السنة الاولى ، ١٧ ربيع الثانى ١٤٠٠، ١١ نوفمبر ١٩٨٢ م.

٩ – حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعى ، القاهرة عالم الكتب ١٩٧٢ .

١٠ – حسن محمد على جابر، المفهومات الدينية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية فى الجمهورية اليمنية ،رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة عين شمس ، ١٩٨١ .

١١ – الحسينى هاشم ، مجلة اللواء الاسلامى، السنة الاولى، العدد ٢٨ هـ ١٦ شوال ١٤٠٢ هـ . ١٥ اغسطس ١٩٨٢ .

١٢ – سعيد اسماعيل على، التعليم الثانوى . الواقع والمستقبل، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ .

١٣ – **سعيد اسماعيل على** ، نشأة التربية الاسلامية، القاهرة : عالم الكتب ١٩٧٨ .

١٤ – **السيد الشحات أحمد حسن** ، الصراع القيمى لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الاسلامية، رسالة ماجستير ، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٣ .

١٥ – **عبد التواب عبد اللاه عبد التواب**، الوعى الدينى لدى أطفال الحلقة الاولى من التعليم الاساسى فى ضوء المستوى الاجتماعى والاقتصادى للاسرة . دراسة ميدانية . مجلة كلية التربية جامعة أسيوط العدد الثالث ، ١٩٧٧ .

١٦ – **عبد العزيز جاويش**، الاسلام دين الفطرة ، ط ٢ ، القاهرة : الزهراء للاعلام العربى ، ١٩٨٧ .

١٧ – **عبد العزيز الخياط** ، المجتمع المتكامل فى الاسلام، ط ٢ بيروت : مكتبة الاقصى ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨١ .

١٨ – **عبد المجيد التباع** ، العقل والسلوك فى البيئة الاسلامية، تونس : مطبعة الجنوب مترينة، ١٩٨٠ .

١٩ – **عبد المنعم عبد العزيز المليجى** ، تطور الشعور الدينى عند الطفل والمراهق ،رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٥١ .

٢٠ – **محمد أحمد ابراهيم طاحون** ، الاتجاه الدينى لدى تلاميذ المرحلة الثانوية فى مدارس التعليم العالم ، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الازهر ، ١٩٨٨ .

٢١ – محمد بيصار، العقيدة والاخلاق وأثرها فى حياة الفرد والمجتمع، القاهرة : دار الكتاب المصرى ، ١٩٨٣ ٠

٢٢ – محمد جمال الدين محفوظ، تربية المراهق فى المدرسة الاسلامية، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ ٠

٢٣ – محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية، القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٨٣ ٠

٢٤ – محمد صلاح الدين على مجاور، تدريس التربية الاسلامية ، أسسه وتطبيقاته التربوية، الكويت : دار القلم الكويت للطباعة والنشر، والتوزيع ، ١٩٧٦ ٠

٢٥ – محمد عبد الله دراز، الدين ، بحوث ممهده لدراسة تاريخ الاديان القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩م ٠

٢٦ – محيى الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادى، القاموس المحيط، القاهرة : مؤسسة الحلبى وشركاه للنشر والتوزيع ، المجلد الاول، د ٠ ت ٠

٢٦ – يوسف القرضاوى ، الصحوة الاسلامية بين الجمود والتطرف ، كتاب الامة، مطابع الوحدة الحديثة ، ١٩٨٢ ٠